

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان صفة الصلاة 2 ح 97

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم اقح العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور ساعدت بن تركي الخثلان تنفيذ كهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:01](#)

الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يزال الحديث موصولا عن صفة الصلاة - [00:00:38](#)

قد وصل بنا البحث الى ما يقال في دعاء الاستفتاح فنقول قد ورد دعاء الاستفتاح على عدة انواع واصحها ما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:00:58](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة هنية فقلت بابي واممي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب - [00:01:13](#)

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اوصني الخطايا بالماء والثلج والبرد وهذا الدعاء دعاء عظيم. يسأل المصلي ربه المغفرة من الذنوب والخطايا. والمباعدة بينه وبينها - [00:01:35](#)

ويسأل ربه محو خطاياها غاية المحو بالماء والثلج والبرد قال ابن دقيق العيد رحمه الله عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة اشياء موقية يكون في غاية النقاء - [00:01:54](#)

ومن اشهر ادعية الاستفتاح ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك - [00:02:13](#)

وجهه ابو داود والترمذي وابن ماجة واحمد وهو حديث صحيح وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستفتح به في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويجهر به ويعلمه الناس - [00:02:30](#)

قال الامام احمد اما انا فاذهب الى ما روي عن عمر ولو ان رجلا استفتح ببعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان حسنا قال ابن القيم وانما اختار الامام احمد هذا لعشرة اوجه - [00:02:45](#)

منها جهر عمر به يعلمه الصحابة ومنها اشتماله على افضل الكلام بعد القرآن فان افضل الكلام بعد القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. وقد تضمنها هذا - [00:03:03](#)

تفتاح مع تكبيرة الاحرام ومنها انه استفتاح اخلص للثناء على الله وغيره متضمن للدعاء والثناء افضل من الدعاء ولهذا كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن لانها اخلصت لوصف الرحمن تبارك وتعالى والثناء عليه - [00:03:21](#)

ولهذا كان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القرآن فيلزم ان ما تضمنها من الاستفتاحات افضل من غيره ومنها ان غيره من الاستفتاحات عامتها في قيام الليل في النافلة - [00:03:42](#)

وهذا كان عمر يفعلها ويعلمه الناس في الفرض ومنها ان هذا الاستفتاح انشاء للثناء على الرب تعالى متضمن للاخبار عن صفات كماله ونعوت جلاله ايها الاخوة المستمعون دعاء الاستفتاح وان كان مستحبا في حق المصلي الا انه لا يشرع في حق المسبوق اذا اتى - [00:04:03](#)

الامام يقرأ في الصلاة الجهرية لان المأموم مأمور بالاستماع والانصات لقراءة امامه بقول الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقد قال جمهور المفسرين الاستماع والانصات المأمور به في هذه الآية انما هو في داخل الصلاة - [00:04:29](#)

وحينئذ اذا اتى المسبوق والامام يقرأ في الصلاة الجهرية. فقد تعارض عنده امران الاتيان بدعاء الاستفتاح او الاستماع والانصات لقراءة الامام ولا شك ان الاستماع لقراءة الامام اكد من الاتيان بدعاء الاستفتاح. لانه مأمور به - [00:04:53](#)

بينما غاية ما يكون دعاء الاستفتاح انه مستحب وليس بواجب ولا يشرع دعاء الاستفتاح كذلك في الصلاة على الجنائز لانها صلاة شرع فيها التخفيف ولهذا لا يقرأ فيها بعد الفاتحة بشيء - [00:05:13](#)

وليس فيها ركوع ولا سجود قال ابو داود سمعت احمد يسأل عن الرجل يستفتح الصلاة على الجنائز بسبحانك اللهم وبحمدك وقال الامام احمد ما سمعت اي ما سمعت فيها بشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:30](#)

او اثار عن الصحابة رضي الله عنهم وبعد ان يأتي المصلي بدعاء الاستفتاح يستعيز بالله من الشيطان الرجيم واكمل صيغ الاستعاذة ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه - [00:05:50](#)

كما جاء ذلك عند ابن ماجة والدارقطني بسند صحيح وجاء عند ابي داود اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ويكفيه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:06:09](#)

لعموم قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والاستعاذة للقراءة وليست للصلاة اذ لو كانت للصلاة لكانت تلي تكبيرة الاحرام ثم ان الله تعالى قد امر بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من - [00:06:26](#)

الرجيم وهذا يعم القراءة داخل الصلاة وخارجها وفائدة الاستعاذة ابعاد الشيطان عن الانسان وهو يتلو كتاب الله فيحصل له بذلك تدبر القرآن وتفهم معانيه والانتفاع به الشيطان يحرص عندما يرى الانسان يقرأ القرآن في الصلاة او في خارجها. يحرص على ان يشغل قلبه وفكره - [00:06:52](#)

فلا يتدبر ما يقرأ ولهذا شرعت الاستعاذة بالله منه حتى يحصل للقارئ التدبر للقرآن ثم بعد الاستعاذة يشرع ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم. ويسر بها ولو كان في صلاة جهرية - [00:07:19](#)

هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين - [00:07:40](#)

في صحيح مسلم عنه رضي الله عنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يريد لم يسمع احدا منهم يجهر بالبسملة - [00:07:57](#)

قال ابن القيم رحمه الله ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يجهر بالبسملة دائما في كل يوم وليلة خمس مرات ابدا حظرا وسفرا ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور اصحابه واهل بلده في الاعصار الفاضلة هذا - [00:08:17](#)

من امحل المحال والبسملة ليست باية من الفاتحة لكنها اية مستقلة من القرآن نزلت للفصل بين السور يفتتح بها جميع سور القرآن ما عدا سورة براءة والدليل على ان البسملة ليست باية من الفاتحة. ما جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه - [00:08:37](#)

وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال - [00:09:04](#)

الله تعالى اثنى علي عبدي. واذا قال مالك يوم الدين. قال مجدي عبدي. واذا قال اياك نعبد اياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:09:22](#)

قال هذا لعبي ولعبي ما سأل فقله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين قال النووي قال العلماء المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها او كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة - [00:09:48](#)

ولو كانت البسملة اية من الفاتحة لذكرها لكنه ابتدأ بالحمد لله رب العالمين. فدل على انها ليست باية من الفاتحة ويترتب على هذا ان من ترك قراءة ان من ترك قراءة البسملة - [00:10:10](#)

لم يكن تاركاً لجزء من الفاتحة تصح الصلاة بدونها وغاية الأمر أن قراءة البسملة في ابتداء في ابتداء قراءة الفاتحة وفي ابتداء قراءة سورة بعدها ما عدا سورة براءة أن ذلك مستحب وليس بواجب - [00:10:28](#)

في الحلقة القادمة سوف نتكلم أن شاء الله تعالى عن الأحكام المتعلقة بقراءة سورة الفاتحة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقه العبادات برنامج من إعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور مساعد ابن تركي الخثلان - [00:10:47](#)

تنفيذ فهد ابن سعد الفريان - [00:11:10](#)